دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	وسائل الإعلام والحراك السياسي في المنطقة العربية: مقاربة نظرية
المصدر:	مجلة الرواق
الناشر:	المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان - مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية
المؤلف الرئيسي:	هنوز، رندة
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	205 - 219
رقم MD:	988748
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	وسائل الإعلام، الإعلام السياسي، الإعلام الإلكتروني، البلاد العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/988748

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وسائل الإعلام و الحراك السياسي في المنطقة العربية

– مقاربة نظرية–

أ/ رندة هنوز

جامعة محمد لمين دباغين سطيف –2–الجزائر

ملخص:

يتمثل الهدفان الرئيسيان لهذا المقال في مقاربة العلاقة بين وسائل الإعلام والحراك السياسي في المنطقة العربية، وتوضيح الاختلافات بين الدور الذي لعبته كل من وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة ضمن السياق السياسي بعد الربيع العربي. وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات بحثت في موضوع وسائل الإعلام والتغيير السياسي إلا أن القليل منها ركز على توضيح الاختلافات بين هذه الوسائل. فمن جهة تطرقنا إلى بيئة وسائل الإعلام التقليدية والأليات المختلفة التي مكنت الحكومات من الهيمنة عليها. أما من جهة أخرى فقد استعرضنا وضع الإعلام الجديد وأسباب قوته وقدرته على تمثيل تباين الأراء، كما قمنا بتحليل العناصر المكونة له كمتطلبات أساسية سهلت عملية الحراك السياسي، مع التعرض لمختلف مكتسباته بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الحراك السياسي، الإعلام الجديد، الإعلام التقليدي، المنطقة العربية.

Abstract:

The twin goals of this article is to approach the relationship between the media and the political mobilization in the Arab region, and clarify the differences between the role of traditional media and new media in Arabic political context after the Arab spring. Although many studies have examined the media as a tools of political change but effectively a few have distinguished between the two types of media .On the one hand we take a closer look at the traditional media environment and the different mechanisms in which the governments could control them. On the other hand, we explicate the reasons behind the power of new media and their ability to represent diversity of opinions and analyze their main components as instrumental that facilitate the political mobilization, and we also present its different gains between traditional and new media.

Key Words: Media, political mobilization, New Media, Traditional media, Arab Region.

مقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام في الوطن العربي أحد أهم الدعائم التي تستعين بها الأنظمة الحاكمة في تدعيم شرعيتها وتحقيق شعبيتها بين الجمهور، ذلك أن فاعلية النشاطات والبرامج السياسية التي تقوم بها لا يمكن أن تتم بمعزل عن الأنشطة الإعلامية؛ التي تعد وسيلة مهمة للتعبير عن قيمها كأنظمة سياسية لها تقاليدها المعروفة في الحكم،

بحيث كان احتكار وسائل الإعلام السمة الأبرز لها،فتركز خطابها في خدمة السلطة واقصاء كل من يخرج عن فلكها.لكن مع مرور الوقت تغير الوضع، وتحت وطأة المتغيرات السياسية الدولية والتطورات التكنولوجية أصبح تحرير قطاع الإعلام أمرا حتميا مفروضا لمسايرة متطلبات العصر، ورغم التخوف الكبير لحكومات الأنظمة العربية السلطوية من هذا الانفتاح المعلوماتي وما يمكن أن ينجر عنه من فوضى سياسية، إلا أنها قبلت التحدي كأحد الإجراءات الإصلاحية الأساسية للتحول إلى مايسمى ب"السلطوية الناعمة". ومع دخول المنطقة العربية عصر الانفتاح المعلوماتي تأسست مرحلة جديدة تحطمت فيه الحواجز والحدود التي كانت تقيمها السلطة السياسية، وتكونت بيئة اعلامية بأنماط وخصوصيات ترتكز في جوهرها إلى التنوع والحرية وتكافؤ الفرص في الظهور والتعبير، ومع مرور الوقت أصبحت هذه البيئة منشأ العديد من الممارسات التي ارتبطت بموجات الحراك السياسي التي عرفها الوطن العربي منذ2011.

ولا يمكن أن ننكر في هذا الصدد التداول المستمر لهذا الموضوع الذي لا طالما بحثه الكثير من الأكاديميين والإعلاميين في العالم، وقدمت فيه العديد من الاسهامات والتفسيرات المهمة حوله وهو في ذلك لايزال يطرح قضايا بحثية مستجدة ومن زوايا متعددة، إلا أن الزاوية التي نظرنا منها إلى الموضوع ارتكزت في رسم الحدود بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في ارتباطها بتفعيل الحراك السياسي في المنطقة العربية، ومكتسبات كل جانب في مقابل الجانب الموازي، حيث أن بيئة الإعلام العربي تعد البيئة الأنسب لرصد مفارقات كل من وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة في ارتباطها بالحراك السياسي.

أولا –مشكلة البحث:

إن ماتعرفه بيئة وسائل الإعلام العربية من انتشار وتنوع انعكس مباشرة على التغيير والتحول عن النظم التقليدية في التعبير والمشاركة، رغم أن السياقات التقنية المستحدثة لم تنفصل عن المجتمع بثقافاته وسياساته إلا أنها كانت عاملا مهما في كسر الجمود الذي عرفه الرأي العام العربي خاصة في الميدان السياسي كأكثر الميادين التي تأثرت بقوة بموجة التغيير، والذي كان مدفوعا برغبة قوية في إعادة هيكلة نظام السلطة في بعض البلدان العربية تحت مسمى " الحراك السياسي " بالاعتماد على البيئة الافتراضية التي شكلت المكان المناسب للتمكين السياسي للشباب العربي لبلورة العديد من الممارسات التي كانت محجوبة من قبل بفعل الضغط والتقييد السلطوي للأنظمة الحاكمة.

وفي هذا السياق تطفو إلى السطح قضية مهمة أخرى تتعلق بدور وسائل الإعلام التقليدية ضمن النسق العام للحراك السياسي وطريقة استجابتها له، وهي إلى جانب وسائل الإعلام الجديدة تشكل المجال الذي تتفاعل فيه العديد من المتغيرات والتي تشكل فيها الأنظمة السياسية والأفراد ونشاطاتهم –على اختلاف توجهاتهم السياسية –العامل الأول الذي يؤسس لفاعلية وسائل الإعلام في الحراك السياسي. من هنا انطلقنا في طرح التساؤل الرئيسي الذي ورد كمايلي : ماهي العلاقة بين وسائل الإعلام والحراك السياسي في المنطقة العربية؟

ثانيا–تساؤلات الدراسة: إن الغاية الأساسية من طرح التساؤلات هو تفكيك العناصر الأساسية لعلاقة وسائل الإعلام بالحراك السياسي في الوطن العربي بداية مع تقسيم وسائل الإعلام إلى تقليدية وجديدة ومحاولة فهم بيئتها الكلية ومن ثم التدرج إلى فهم أدوار الفاعلين والمهيمنين عليها ضمن الواقع السياسي، لذلك وردت تساؤلات الدراسة كمايأتي :

1–ماهي ملامح بيئة وسائل الإعلام التقليدية في الوطن العربي، وكيف استخدمت كآلية لدعم الأنظمة السياسية؟

2–ماهي المتغيرات التي أسست لعهد جديد في البيئة الإعلامية العربية؟ وكيف جسدت وسائل الإعلام المتطلبات العامة التي يحتاجها المواطن العربي لتفعيل الحراك السياسي؟

3–ما هي مكتسبات الحراك السياسي في الوطن العربي بين استخدام وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة؟

ثالثا–أهداف الدراسة:

إن الهدف العام لهذه الدراسة هو محاولة فهم العلاقة التي تربط بين وسائل الإعلام بشقيها التقليدي والجديد والحراك السياسي الذي تمثل في موجات الاحتجاجات والثورات التي عرفها الوطن العربي منذ عام 2011 وتفرع عن هذا الهدف مجموعة الأهداف الثانوية التالية:

1–التعرف على البيئة العامة لوسائل الإعلام العربية، مع التركيز على الآليات التي أدت إلى سيطرة السلطة السياسية على تسيير شؤون المشهد الإعلامي العربي.

2–رصد التحولات التي أثرت على الوضع العام لوسائل الإعلام العربية، مع التنامي المستمر لبيئة الإعلام الجديد التي استحدثت فيها عناصر جديدة شكلت المتطلبات العامة لتفعيل الحراك السياسي.

3– الكشف عن مكتسبات الحراك السياسي العربي كمحصلة للتغيير من خلال استخدام وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديد في المنطقة العربية .

رابعا–أهمية الدراسة :

إن هذه الدراسة تسهم في طرح أبعاد جديدة لطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والحراك السياسي لأن هذا الموضوع لايزال يحتاج إلى المزيد من التعمق والتفكيك والتحليل باستفاضة أكثر ومن منظور أشمل يتعدى فكرة التركيز على الإعلام الجديد كأحد الوسائل الأساسية التي لعبت دورا هاما في ثورات الربيع العربي، ففي الجانب الأخر برزت وسائل الإعلام التقليدية وساهمت أيضا في تمثيل مصالح الأنظمة الحاكمة على حساب المحكومين الذين وجدوا لهم محلا على خارطة الإعلام العربي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي شكل الإعلام التقليدي والجديد سلطتين متوازيتين مثلت تجاذبات الأنظمة الحاكمة والشعوب على حد سواء.

خامسا –منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج يراعي الخصوصية العلمية لهذا النوع من الدراسات التي تنتمي إلى البحوث النظرية التي تجمع فيها البيانات والمعلومات بعد رصد الكتابات العربية والأجنبية المتعلقة بالموضوع، وتحليل المفاهيم ذات الصلة وربطها بالواقع السياسي والإعلامي في الوطن العربي بهدف التحليل والتفسير وايضاح العلاقات .

سادسا–بيئة وسائل الإعلام التقليدية في الوطن العربي:

إن بحث العلاقة بين وسائل الإعلام و الأنظمة السياسية تعد أعقد الإشكالات التي تواجه الباحثين والأكاديميين في مجال الاتصال السياسي بشكل عام، ورغم أن العديد ممن نظروا في هذه العلاقة اجتهدوا لتقديم تفسيرات كثيرة ومتشعبة، إلا أنهم أقروا في النهاية أنهم لم يعطوا الصورة الكاملة الموضحة لها. من هذه التفسيرات تلك التي قدمتها بعض الأدبيات النقدية والمتعلقة بأثر الوضع السياسي والاقتصادي على مؤسسات الإعلام، حيث أن الحسابات الإخبارية تتجه لدعم وجهات النظر المهيمنة، هذه الأدبيات نفسها التي أكدت على قدرة الحكومات على التأثير في الانتاج الاخباري وزيادة نزعة الصحفيين نحو الرقابة الذاتية، وتكييف الأحداث بما يتوافق مع السياقات الثقافية والسياسية والتي غالبا ماتكون مستمدة من اتجاهات النخب السياسية .(Robinson ,2001. p525) وهذا ماشكل منطق واقع الإعلام العربي ولفترة طويلة، فسيطرة الدولة على وسائل الإعلام بشقيه العمومي والخاص،كان أحد الدعائم لإضفاء الشرعية على السلطة في وقت بدأت فيه الشكوك حول فاعلية الأنظمة العربية في إدارة شؤونها على الوجه الصحيح .

فقطاع الإعلام يعتبر ركيزة أساسية للديمقراطية في أي نظام سياسي، بل ومعيارا يحدد درجة الحرية والحداثة التي يصل اليها أي مجتمع، ويكون الهدف فيه إحداث سوق حرة للأفكار ترتكز إلى المشاركة والتعدد الذي يخول الفرد التعبير عن أرائه بكل حرية دون خوف أو قيود، وهو ما جعل الأنظمة العربية تنظر إلى التعددية الإعلامية بعين العداء، وتحكم القبضة عليها بمختلف الوسائل لتبني بذلك دعائم قوية لنظام سلطوي في الإعلام خدمة لمطامحها السياسية في الاستمرار .

إن ملامح النظام السلطوي في الإعلام برزت من خلال احتكار السلطة السياسية لوسائل الإعلام، بحيث أدخلت المواطن العربي في رتابة الإعلام الرسمي الذي يعتمد على نشر وبث نصوص جاهزة أحادية المصدر (السلطة)،تتضمن أخبارا مستفيضة حول تحركات أركان السلطة في جميع القطاعات، حيث تمتدح انجازاتهم ونجاحاتهم والهبات التي أنعم بها على الشعب، وذلك دون إعطاء بيانات أو معلومات وأرقام محددة.(مهنا، ف. 2002. ص 48)

وبذلك فإن دور الإعلام في الوطن العربي يتحدد في تبرير سلوك الدولة والدفاع عن شرعيتها،ومهاجمة خصومها، وفرض قيود على التعرض للموظفين العموميين، وشاع على نطاق واسع استخدام مصطلحات مثل حماية الأمن

القومي، والصالح العام لفرض سياج من السرية على تداول المعلومات، أو قمع الحريات المختلفة. (البرعي، ن وأخرون. 2005.ص25) وقد تم ذلك من خلال الأليات التالية:

1- وزارات الإعلام: يبقى تنظيم وسائل الإعلام أمرا جوهريا يتعلق بايجاد قواعد يسترشد بها في الممارسة الاعلامية، لذلك فإن الدول العربية تعتبر إشراف وزارات الإعلام على هذا القطاع الحساس أمرا لابد منه، بحيث تقوم بإدارته عن طريق ترسانة من القوانين تسمى بقانون المطبوعات أو قانون الإعلام والصحافة ،(الزرن ،ج ; وبن مسعود، م . 2014. ص 25) في الوقت الذي تجد فيه الأنظمة الديمقراطية هذا الأمر تضاربا مع الأسس الصحيحة لحرية الصحافة وتقويضا لمبادئ الديمقراطية بحيث تحيل تنظيم وسائل الإعلام إلى الصحفيين أنفسهم، حيث أن لهم المسؤولية في وضع معاييرهم للمعالجة الخبرية، كما أن لهم رقيبا مستقلا يتمثل في " مجلس أعلى" مهني، على غرار "لجنة الشكاوى الصحفية PCC " في بريطانيا أو "المجلس الأعلى للسمعي البصري" في فرنسا (House of commons culture. 2007. P25).

2- وسائل الإعلام العمومية : قد تحيل فكرة وجود مؤسسات إعلامية مملوكة للدولة،إلى طرح إيجابي يعتبر ملكية الدولة لتلك المؤسسات الإعلامية مؤشرا إيجابيا، يعكس قدرة تلك المؤسسات على التعبير عن المجتمع بتياراته المتباينة، وميوله المختلفة وقد يكون لهذا الطرح رونقه على المستوى النظري، إلا أنه على المستوى التطبيقي العملي كثيرا مايرتبط بمشكلات "التسييس " والتوظيف من قبل رموز السلطة في الحكم لتلك الوسائل خدمة لأهداف خاصة، وتكريس مبدأ احتكار السلطة السياسية -مجسدة في الحكومة- لوسائل الإعلام. (الزرن، ج؛ بن مسعود، م. مرجع سبق ذكره . ص 48)

ولقد أصبح هذا المبدأ دافعا لتهميش الكثير من التيارات السياسية المعارضة التي وجدت نفسها مقصاة من هذه الوسائل التي أصلا تمول من دافعي الضرائب،لأن الخدمة العمومية تعبر عن مسؤولية وسائل الإعلام في خدمة الصالح العام للمجتمع على مختلف تياراته، ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال هذا القطاع مؤسس من بعض المنظمات الإعلامية التي تسعى إلى حماية القواعد التي يسترشد بها في الخدمة العمومية، على أن تقتطع حصة مهمة من تمويل الدولة للقيام بذلك.(Higgins ,M . 2008. P15) وإذا ما أخذنا مفهوم التلفزيون العمومي من منطق التمثيل وأنه يعبر عن وجهات النظر بما يمثل الصالح العام، فإن الإعلام العربي بذلك يكون بعيدا عن هذا المنطق.

3- الضغط على قطاع الإعلام الخاص: يغلب على التنظيم القانوني لهذا القطاع الطابع السلطوي المتشدد والقيود الصارمة،وتتيح التشريعات الإعلامية ذات الصلة صلاحيات واسعة للتدخلات الإدارية التي بموجبها يجوز تعطيل الصحف أو ضبطها ومصادرتها. وتحفل التشريعات العربية سواء تشريعات الصحافة أو نصوص قوانين العقوبات أو غيرهما بعشرات القيود القانونية على حريات التعبير وتملك وسائل الإعلام المكتوبة، ويترتب على مخالفة تلك القيود أحكام قاسية مثل الحبس والغرامة، كما أنه نادرا ما تحمي النظم القانونية للصحافة حق

الصحفي في الحصول على المعلومات، وحق الصحفي في حماية مصادره وأسرار التحرير. (البرعي، ن؛ و أخرون. مرجع سبق ذكره .ص29)

ومع مرور الوقت أثبتت هذه المعطيات عدم فعاليتها في تجنب التغيير المحتوم، وأصبح لزاما إحداث إصلاحات بسبب التغيرات المتسارعة التي يعرفها العالم خاصة منها على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي، بحيث أنه لم يعد بإمكان الدول العربية إلا أن تحاول التكيف مع الوضع الجديد، ويمكن حصر هذه التغيرات فيما يلي :

أ–التحولات السياسية المعاصرة: يرتبط هذا العامل بطبيعة المناخ السياسي الدولي، الذي أصبح يؤثر في فلسفات ومرجعيات الأنظمة الحاكمة، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، شكل النموذج الديمقراطي الاتجاه السائد الذي يقوم على التعددية السياسية والإعلامية، وحرية المبادرة الخاصة والمشاركة السياسية. وبهذا تعالت الأصوات في الداخل والخارج للمطالبة بالديمقراطية والإصلاح السياسي، وتكرس هذا الأمر خاصة بعد الغزو الأمريكي على العراق حيث ظهرت العديد من المبادرات الإقليمية والدولية التي تنادي بانهاء احتكار الدولة لوسائل الإعلام كجزء أساسي مكمل للإصلاحات السياسية، والتي نذكر منها(حسن ، ع.(د سنة). ص16):

- –على صعيد المبادرات الإقليمية تبرز "وثيقة الاستقلال الثاني" الصادرة عن المنتدى الأول الموازي للقمة العربية الرابعة المنعقدة بتونس، والذي عقد بالعاصمة اللبنانية بيروت في مارس 2004، وشارك فيه ممثلو 52 منظمة من 13 دولة عربية، حملت هذه الوثيقة من أبرز مطالبها رفع الرقابة عن جميع وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، وإطلاق حرية إصدار الصحف وتملك وسائل الإعلام وتداول ونشر المعلومات، وإصلاح التشريعات بخاصة تلك التي تتعارض مع حريات الرأي وتداول المعلومات والحق في المعرفة والعمل من أجل إنهاء سيطرة الدولة على جميع وسائل الإعلام.
- –وعلى صعيد المبادرات العربية شبه الرسمية تبرز "مبادرة الاسكندرية "، التي انطلقت عبر مؤتمر قضايا الإصلاح العربي تحت رعاية الحكومة المصرية، التي عقدت بمكتبة الاسكندرية في 2004، وقد أكدت وثيقة الاسكندرية الصادرة عن هذا المؤتمر أن الديمقراطية الحقيقية تقتضي كفالة حريات التعبير بجميع صورها وفي مقدمتها حرية الصحافة ووسائل الإعلام المكتوب والسمعي البصري والالكتروني، وطالبت بتحرير الصحافة ووسائل الإعلام عموما من التأثيرات والهيمنة الحكومية، وتطوير القوانين المنظمة لإصدار الصحف، وإنشاء محطات البث الإذاعي والتلفزي، بما يضمن الاستقلال في الملكية والإدارة والشفافية في التمويل، وتحقيق قدرة الإعلاميين على تنظيم شؤون المهنة، وممارستها دون تدخل السلطة .
- –ويمكن القول أن الدعوات الأوروبية والأمريكية للدفع باتجاه دمقرطة العالم العربي، قد تم الدمج بينها فيما يعرف بمشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية للنقاش مع مجموعة الدول الثمانية G8، وقد تأسس هذا المشروع على ثلاث محاور أساسية : أولها تشجيع الديمقراطية، وثانيها بناء مجتمع المعرفة، وثالثها توسيع الفرص الاقتصادية.

ب–التحولات التكنولوجية :تمثل الثورة التكنولوجية ظاهرة كونية غاية في التعقيد، وهي مع ذلك ترتبط بشكل مطرد مع التقدم والتحديث في المجتمعات، وبالتالي فهي أحد المؤشرات البارزة للتقدم. ولكون عملية التنمية المعلوماتية هي قضية سياسية في المقام الأول، فهي عرضة لقيود سياسية ذات ثقل كبير، وصاحب القرار السياسي العربي ليس حرا في خياراته سواءا بسبب الاعتبارات الأمنية أو الاقتصادية، ولا يخفى على أحد تدخل مؤسسات الدعم المالي العالمية والإقليمية في صياغة القرار السياسي في الكثير من البلدان العربية. (علي،ن. 1994. ص29)

لذلك نجد أن ادخال التكنولوجيا إلى الوطن العربي بالأخص تكنولوجيا البث الفضائي، ارتبط بالارادة السياسية للجيل الجديد من السياسيين العرب والرؤساء الذين تلقوا تعليما غربيا من أمثال الملك الأردني "عبد الله الثاني " و"جمال مبارك"و "سيف الإسلام القذافي " سابقا، والذين اهتموا بتحسين صورة بلدانهم من خلال تحديث وسائل الإعلام، ونفس الأمر ينطبق على الصحفيين العرب الذين نضجت تجاربهم الإعلامية وازدادت حرفيتهم من خلال وسائل الإعلام الغربية، وابتكروا أساليب جديدة لإدارة الحوارات والمناقشات السياسية. وفي نفس السياق نجد أن المنافسة الشديدة من القنوات الأجنبية والتي استقطبت المشاهد العربي، لعبت دورها في زيادة الوعي بأهمية القنوات الفضائية العربية لمجابهة الإعلام الوافد ،فقناة "CNN" أطلقت موقعها باللغة العربية سنة 2002، كما انطلقت قناة "CNBC العربية " في البث في جويلية 2003، وأطلقت هيئة الإذاعة البريطانية قناة "BBC العربية" في عام 2008.(Meller, N. 2011. p13)

أما شبكة الأنترنت فقد دخلت كمشروع تكنولوجي إلى المنطقة العربية سنة 1990 كجزء من متطلبات التحديث السياسي السلطوي، ولكنها شكلت التحدي الأكبر للسلطة السياسية في العالم العربي لأنها تقلص من نفوذهم وسيطرتهم على تدفق المعلومات ونوعيتها، وبالمقابل تتيح فرصة مهمة لتحرك قوى المعارضة، لذلك غالبا ما تكون الحجة لمراقبة نشاطات "القوى الإسلامية المسلحة" تبرير للرقابة التي تمارسها على مضامين شبكة الأنترنت وحجب بعض المواقع فيها.(Heydemann, S. 2007.P20) لكن رغم ذلك يبقى تنامي استخدام شبكة الأنترنت في الوطن العربي أمرا مثيرا للدهشة فقد أشارت الإحصائيات أنه يتزايد بوتيرة تقدر بنسبة 2170 في المئة، مقارنة بباقي دول العالم التي يتزايد فيها نسبة المستخدمين بنسبة 357 في المئة فقط.(Trilogy, S; and Rinnanwi,K .2011. p127)

سابعا–بيئة وسائل الإعلام الجديدة و فرص الحراك السياسي في المنطقة العربية :

تشكلت البيئة الإعلامية الجديدة في الوطن العربي بالتحديد بعد تأسيس الفضائيات العربية التي شكلت فضاءا عموميا مستقلا، أزاح سيطرة الدولة على وسائل النقل والتبليغ، كما أن الإجراءات التقليدية التي استخدمتها الأنظمة السياسية للضغط والرقابة على وسائل الإعلام استعصت على البث الفضائي العابر للحدود، وعلى شبكة الأنترنت، وبالتالي تكونت بيئة إعلامية موازية نشطت فيها العديد من الممارسات التي خلقت مجتمعا افتراضيا تصاعد دوره في التغيير والتحول عن النظم التقليدية التي أسس لها الانسان منذ القدم،رغم أن السياقات

التقنية المستحدثة لم تنفصل عن المجتمع بثقافاته وسياسته الا انها حفزت الحراك السياسي الذي طال العديد من البلدان العربية .

1-البيئة الإعلامية الجديدة و متطلبات الحراك السياسي :

إن الإعلام الجديد يملك مجموعة من المكونات التي تسمح بتفعيل الحراك السياسي وتتشارك مع البيئة الحقيقة لتحقيق ذلك، ويمكن أن نجمل متطلبات الحراك السياسي من خلال البيئة الافتراضية في النقاط التالية:

أ-الوسائل :

وتتمثل عادة في الحواسيب، التلفزيون الذكي، الهواتف الذكية وغيرها، ويمكن اعتبار الوسائل هي الركيزة المادية للتواصل وهي التي تتسم بدرجة عالية من التعقيد بسبب الإندماج العالي بين خصائص النص، الصوت والصورة، بحيث أحدثت تغييرا كبيرا في طبيعة الآليات المعرفية والإعلامية التي يمارسها الإنسان المعاصر، بعد أن منحته فرصة جمع كم هائل من البيانات في بيئة رقمية توفر له فرصة تحليلها إلى عناصرها الأولية، وإعادة تشكيل مادتها بالطريقة التي يريد، مع توفر فرصة زج الوسائط المتعددة المفعمة بالمؤثرات السمعية والبصرية وآليات الذكاء الاصطناعي في معالجة عناصر الخطاب المعلوماتي، ما جعل العاملين في معالجة الخطاب الإعلامي يتوجهون صوب أعماق مجسات العقل البشري لضمان الحصول على زخم إعلامي أشد تأثيرا.(الرزو،ح.2013 .ص127)

ب-الأنشطة أو الممارسات :

وترتكز عادة في التدوين والمشاركة والدردشة وغيرها التي جعلت من الفعل التواصلي عبر الفضاءات الإعلامية الجديدة ذو أوجه متعددة، لذلك كان هذا الموضوع محل بحث من طرف العديد من الأكاديميين المختصين بتحليل المحتويات السياسية، وركزوا في بحوثهم على دور هذه الممارسات في البحث عن المعلومات والاقناع وتكوين الأراء والفضاء الافتراضي، وتبين من خلال ذلك أن الاتصال الافتراضي هو فعل يتعدى تبادل المعلومات وتشكيل الاتجاهات، أو ارسال التحديثات والتعليمات للمتابعين عبر الشبكة، إلى بناء نماذج محددة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، بما يشكل الأساس لبناء تنظيمات وجماعات تتركز اهتماتها بكافة مناحي الحياة. إضافة إلى ذلك نجد أن الفعل التواصلي عبر الفضاء الافتراضي يكون مؤسسا على مجموع التكنولوجيات المتنوعة والتي بإمكانها تجميع عدد كبير من المعلومات والرسائل والمعاني بالاعتماد على المنصات الالكترونية والميلتيميديا، والأمثلة على ذلك كثيرة من بينها ما مثله " التويترTwitter " كفاعل أساسي لربط التجمعات وتأجيج الاحتجاجات فقط بالاعتماد على الاشارات المباشرة والروابط المختلفة المستمدة من منصات ومواقع الكترونية أخرى، مع أنه يعتمد في ايصال المعلومات على تغريدة لا يتجاوز عدد حروفها 140 حرفا.(Bennett,W; and Segerberg,A .2013.P08)

ج–الجماعات و التنظيمات:

إن البيئة الإعلامية الجديدة تناقض فكرة مجتمع الجماهير بمفهومه التقليدي، أين مثلت وسائل الإعلام التقليدية أداة لتوحيدهم من خلال النخب الصغيرة التي تعيد بناء السلطة، وتدير علاقات القوة والإكراه عبر تدفق أحادي وباتجاه واحد للمعلومات، ما أعاد إنتاج السيطرة المركزية على المعلومات وبالتالي إنتاج الحقيقة. بينما في بيئة الإعلام الجديد أخذت تلك العلاقات في الزوال تدريجيا، وهو مايحدث اليوم بفعل عوامل متعددة، من أهمها التغيير الجذري في مصادر المعلومات الإعلامية الذي كسر الاحتكار الكبير للمعلومات، وأخذ في تحويل الناس العاديين إلى مصادر فاعلة ومؤثرة في انتاج الحقيقة ثم التدفق الهائل للمعلومات والقدرة على التفاعل وإعادة الإنتاج، وبالتالي تفتيت القوة التقليدية وتجزئتها حينما يصبح كل شخص قادرا على المساهمة في انتاج الحقيقة والمعرفة.(الطويسي، ب .2012 .ص 144)

ويبقى نمط تشكيل التنظيمات عبر الأنترنت خاصة مرتبطا بالعنصر السابق (الأنشطة و الممارسات) التي تتركز في "التشبيك "و "التشاركية" بحيث تحفز الجماهير والحشود غير المنظمة، مما يسهل تكوين جماهير شبكية في المجتمعات، هذه الجماهير يغذيها روح الانتماء والتضامن والتعاون بشكل دائم أو مؤقت، كما تبني تصورا اجتماعيا واحدا للأحداث.(Papacharissi ,Z. 2015 .press.P 08) إضافة إلى ذلك فإن الجماعات المكونة إلكترونيا تتميز بكونها قادرة على العمل والحراك على المستوى الافتراضي والحقيقي، سواء باستخدام الأنشطة الإلكترونية أو غير الإلكترونية كاللقاءات المباشرة، وهم يتحددون بهوية جماعية واحدة وينصهرون فيها بشكل متكافئ بحيث لاوجود لقياديين فيها وإنما يهتمون بالعمل الجماعي فقط (Bennett,W; and Segerberg,AIbid,P21) إن هذه المكونات لايمكن أن تعمل بمعزل عن بعضها، وإنما تشكل نسقا واحدا يعمل في إطار الأبعاد التالية (الجموسي،ج .2016.ص ص 123،124):

- **البعد الجغرافي** : إذ أن ما يميز التطورات التي نعيشها اليوم، هو عولمة الميدان السياسي أو عولمة العمل السياسي، فوسائل الإعلام الجديد أدت إلى تداعي الحدود الوطنية للنشاط السياسي، وبات هذا النشاط في متناول أطراف أخرى خارج حدود الوطن الواحد، تتدخل في كل ماهو محلي ضيق، لتحوله إلى عالمي شاسع،لا مجال فيه للحدود الجغرافية، وتزيد هذه التحولات الجذرية في إشعاع السياسي المحلي على المستوى الدولي، وتفسح المجال أمام امكانية تدخل أطراف أجنبية في الشأن السياسي الوطني الداخلي، بما يمثل تحديا يستوجب رفعه، حفاظا على المكاسب الوطنية .
- **البعد الزمني** :يتمثل هذا البعد أساسا في تطور التعامل مع الأحداث بصفة حينية لحظية مباشرة، ما يزيد فضاء النشاط السياسي تعقيدا. وتصبح الأطراف المعنية بالفعل السياسي، مطالبة بمواكبة التطورات السريعة للأحداث المحلية والعالمية، وبتحديد مواقفها من الحوادث بصفة تكاد تكون حينية مباشرة، ثم تعديل فعلها السياسي وتحركها الميداني وفقا للمستجدات المحلية والدولية المتخذ بشأنها.

- **البعد الميداني**: يزيد هذا البعد من تشعب الواقع الجديد،حيث أن البيئة الإعلامية الجديدة تشهد تعددا للأطراف الإعلامية والاتصالية، التي بإمكانها القيام بدور مهم في المحيط السياسي لبلد ما،حيث أصبح بالامكان تفعيل الجانب التحاوري، تماشيا مع الملتيميديا التي تقوم على التفاعلية وتركيب الصور وتوظيفها،بما يتماشى والاختيارات الفكرية السياسية لصاحبها التكنوقراطي.

ثامنا–مكتسبات الحراك السياسي العربي مابين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والإشكاليات المرتبطة بها :

من المتفق عليه أن الحراك السياسي العربي لم يكن مرتبطا بشكل مباشر بوسائل الإعلام الجديدة، رغم الدور الكبير الذي قامت فيه في تفعيل أنشطته، إذ لايمكن أن نغفل أثر الأوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة، ومستويات التخلف التنموي والتي تراكمت أعباؤها على المواطن العربي وكان المتضرر الوحيد فيها .

ورغم أن الدول العربية قد اعتمدت اجراءات للإصلاح السياسي إلا أنها لم تحمل الكثير من التغيير الجوهري إلى المجتمعات العربية، فهذه الاصلاحات التي قامت على إجراءات ليبيرالية لم تمهد الطريق لتغير ديمقراطي حقيقي، حتى أن استراتيجيات الخصخصة أدت إلى ركود النظام الاقتصادي أكثر من إقامة اقتصاد سوق قوي ومسؤول اجتماعيا. وعلى صعيد آخر عانت معظم الدول العربية من نمو منظم للإيديولوجيات الأصولية وحركات العنف التي نتجت عن الضغوط السياسية للسلطة،كما كانت الأحزاب الليبيرالية ومنظمات المجتمع المدني تعاني التهميش.(Hamzawy, A . 2005. P02) ولا يمكن أن نغفل دور الإعلام بشقيه التقليدي والجديد في تصوير هذا الواقع، وبغض النظر عن المنظور الذي صور من خلاله هذا الواقع أو الخلفيات والأطراف التي كانت وراء طرحه، إلا أنه وضع العالم العربي أمام جملة من المكتسبات التي أخرجت المواطن العربي إلى فضاء أوسع فعل فيه الحراك السياسي بعد ان أصبح يشاهد ويقيم ويعبر وبتبنمايريد من أفكار، ويتحول إلى مراقب، ناشط، وحتى مفكر، وللتفصيل أكثر يمكن أن نجمل المكتسبات في المحاور التالية :

1–من الوحدة العربية إلى الديمقراطية كمرجعية فكرية:

حيث أن وسائل الإعلام العربية سابقا تأثرت في سياستها بالصراع الدائر في الشرق الأوسط وبالتحديد قضية الصراع العربي الإسرائيلي، فبعد هزيمة 1967 تبلورت رؤيا عربية للصراع تحددت أبعادها في خطر العدوان الصهيوني الذي يتجاوز فلسطين ليهدد الأمة العربية برمتها، وبالتالي ولفترة طويلة كانت " الوحدة العربية " و"القومية العربية" هي الحل الوحيد للنهضة والتغيير والذي انعكس على خطاب وسائل الإعلام العربية لفترة طويلة، إلى غاية أحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001، أين تراجع الأداء الإعلامي العربي باتجاه الدفاع والتبرير، ودفع الاتهامات التي يمكن أن تلتصق به في كل مناسبة، وازداد منطق التخلي عن فكرة التصدي أو المواجهة العدوانية لأمريكا وإسرائيل،وأضحى الحديث عن وحدة الأمة العربية، أو مواجهة الأطماع، وحق العرب في المقاومة ورفض الإحتلال حديثا شبه محرم خوفا من توظيف المقاومين والمجاهدين بأنهم مجرد خارجين عن القانون أوحتى قتلة وإرهابيين.(ياسين،ص .2006. ص48)

وبعد الغزو الأمريكي على العراق طرحت " الديمقراطية" ضمن " الشرق الأوسط الكبير " كبديل وحل وحيد للنهوض بالوطن العربي، كون الصلة بين التنمية والديمقراطية صلة بديهية، حيث أن هناك ارتباطا كبيرا بينهما كون الديمقراطية حق أساسي من حقوق الانسان، والنهوض بهذا الحق في حد ذاته يعتبر إجراءا مهما من إجراءات التنمية، كما أنهما متلازمتان، ففي ظل الديمقراطية تكون حقوق الإنسان محترمة في الممارسة، وتشكل ضمانة للديمقراطيةكما أن الديمقراطية تشكل الأساس طويل الأجل الوحيد لاحتواء المصالح المتنافسة العرقية والدينية والثقافية.(عبد العالي حور. 2015 . ص 141)

وتكرست الديمقراطية كمرجعية أساسية في كل مبادرات الحراك السياسي العربي بعد هذه المرحلة، خاصة مع وسائل الإعلام الجديدة التي تتميز بتفوقها على القيود السياسية والجغرافية، وهنا أصبح المجال للمقارنة مفتوحا بين الدول التي تنعم بالديمقراطية والدول الشمولية، ولا يخفى في هذا السياق دور المقارنة في تكوين الأراء والاتجاهات، بحيث تكرس في ذهن المواطن العربي أنه لو توافر له هامش الحريات المماثل لكان وضعه أفضل ، وبالتالي فإن الأزمة تتلخص في كونها أزمة حريات. وبالفعل فإن معظم الانتفاضات العربية انبنت على المطالبة بهامش حريات أوسع، وكانت وسائل الإعلام الجديدة وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي الآلية الرئيسة لتحفيز الحراك السياسي من المنظور الديمقراطي بحيث انتشرت الديمقراطية ك" هوية جماعية " محفزة بين كافة من شارك في الاحتجاجات والثورات العربية، وهذا ما يتحدد من خلال ما تحدثنا عنه سابقا حول " الهوية الجماعية " التي ترتسم من خلال تصور واحد للأحداث في إطار منظومة الجماعات الإلكترونية. وقدمت العديد من التفسيرات بشأنه لعل أهمها ما أوردته "نظرية الحركات الاجتماعية" التي تفسر ميل الفرد إلى المشاركة في حركة ما. والهوية الجمعية هي تعريف يقدمه العديد من الأفراد أو الجماعات بخصوص توجهاتهم بشأن فعل معين، والفرص المتاحة لهم، والقيود المفروضة عليهم فيما يتعلق بالقيم بهذا الفعل، وتفترض نظرية الحركات الاجتماعية ضرورة وجود هوية جمعية واحدة لحدوث التغيير الاجتماعي.(زغيب، ش. 2014. ص 78)

ولكن الإشكال الواقع في أن تأثير وسائل الإعلام الجديد لا يتحدد من خلال التكنولوجيا بل يتفاعل في آدائه مع السياقات الاجتماعية والثقافية وبالتالي فإن الحرية المتاحة عبر هذه الوسائل هي حافز للتعبير عن الأراء ولكنها لا تؤدي إلى دمقرطة الفضاء السياسي والاجتماعي الحقيقي.(Papacharissin,Z.Ibid P08)

2-التفكير خارج الإطار وانهيار الشخصيات المؤثرة:

تعد وسائل الإعلام إحدى الركائز الأساسية اللازمة لتكوين منظومة المشاركة السياسية، إذ يعد الاتصال الثنائي الاتجاه ضرورة حتمية للممارسة الديمقراطية القائمة على إتاحة المعلومات اللازمة عن القضايا المهمة، وكذلك توفير الفرص الملائمة للتعبير الحر عن الآراء السياسية وإيصالها للجمهور. وبالنسبة لوسائل الإعلام المملوكة للدولة والمدارة بواسطة أجهزتها، لتصبح أبواقا تعبر عن مصالح النظام وتوجهاته، لذلك من المتوقع أن تقدم وسائل الإعلام في ظل تلك الأنظمة معالجة إعلامية مغلوطة لأنشطة المعارضة السياسية بهدف تضليل الرأي

العام، وهذا هو نمط الأداء الذي يتوقع أن يتخذ توجها أكثر انحيازا في أوقات الصراع الاجتماعي والأزمات التي قد تواجه الدولة. (السيد،ن .2012.ص 273)

وكمثال على ذلك كان الإعلام الرسمي أثناء الثورة المصرية يعيش في عالم آخر، ويتحدث بلغة أخرى، والفضائيات المصرية الحكومية تنقل في اليوم الثاني من فبراير أي بعد سبعة أيام من الانطلاقة الاحتجاجية الشعبية خطاب الرئيس "مبارك " الذي أعلن فيه عدم ترشيح نفسه لولاية ثانية، وتحدث فيه عن عزمه إجراء إصلاحات سياسية وتشريعية واقتصادية، لكن المشهد اختلف في وسائل إعلام أخرى والتي نقلت مباشرة من ميدان التحرير رفض المعتصمين لما جاء في الخطاب، ونقلت مباشرة أيضا عصر ذلك اليوم الاجتياح المسلح لمؤيدي مبارك، وصدامهم الدموي مع المعتصمين، هذه المفارقة بين نظامين إعلاميين، ولكل نظام أسلوبه وقضيته وجمهوره، كانت هي ذاتها المفارقة بين جمهور الثورة وجمهور النظام . (ياسين،ص. 2013.ص 133)

هذا التوجه الذي برز لدى جمهور الثورة كان مدفوعا بقيود التحرر التي اكتسبها من ممارسته الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث أصبح يفكر ويعبر خارج الإطار الذي رسمته السلطة والنخب السياسية والاجتماعية، فهذه المرة لم تكن النخب العربية التقليدية هي من يمسك بدفة الحراك الشعبي العربي، ولم يكن الفعل القيادي للنخب مؤثرا في وسائل الإعلام بخاصة من منصة الإعلام التلفزيوني الفضائي، وهي النخب العربية التي عرف دورها في التاريخ العربي الحديث والمؤهلة فكريا للقيادة والتأثير بالحراك الشعبي وتوجهاته في حركة التحرر الوطني والقومي طيلة الحقبة الماضية، كما هو الحال في كل الحركات والانعطافات الحاسمة في حياة الشعوب، بل كان الدور هذه المرة للشباب بأسلحتهم التي تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحولت إلى منتديات تواصلية تختصر المكان والزمان واندمجت في اللحظة التاريخية للثورة.(ياسين،ص. 2013.ص 135)

لقد تمكنت وسائل الإعلام الجديدة من إيصال أصوات العرب الحقيقية، وأهدافهم السياسية من رغبتهم في التغيير، بحيث أتيحت لهم الفرصة لإثبات أصالتهم واستقلاليتهم وتشكيل خط للنقد المستقل، في مواجهة القوة الأمريكية والأنظمة السياسية الفاسدة التي تفتقد إلى الشرعية، وهو ماجعل المواطن العربي يفقد شعور الخوف، وبأنه مسيطر عليه ومهدد ومحاط من القوى الغربية وهو ماساهم في تقوية فكره المعارض .(Lynch ,M. 2006. P25)

3-تغير الفعل المدني :

بادرت تنظيمات المجتمع المدني إلى الاستفادة من التقنيات الجديدة لزيادة حضورها وتحقيق مقاصدها ومنافسة السلطات الرسمية في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، هذا التطور التقني الهائل تم توظيفه من قبل الناشطين، أفراد وتنظيمات لكسر احتكار السلطة لثلاثة مجالات غاية في الأهمية للحراك السياسي وهي : التوعية، التواصل، والتعبئة، فلقد أتاح فضاء الشبكة العنكبوتية مجالا غير مسبوق للتحرك المستقل، الذي لا يتوفر من خلال الأطر الرسمية. وعلى الرغم من محاولات التقييد والحجب، يبقى هذا الفضاء مفتوحا بشكل كبير للأفراد والتنظيمات

للمساهمة في الحياة الثقافية والسياسية لمجتمعاتهم، وكذلك ممارسة الضغط بطرق حديثة،حين يحرم المواطن من الوسائل التقليدية للتحرك مثل التظاهر والتجمع للمطالبة بالإصلاح.(الخثلان ، ص. 2008. ص137)

لقد بدا واضحا في بدايات الحراك الجماهيري العربي في مصر سنوات قبل الثورة، وتحديدا من خلال عام 2008 عندما نفذ عمال شركة "غزل المحلة " إضرابا في السادس من أبريل. فقرر " ناشطون على الأنترنت مساندة إضراب غزل المحلة، وتبنى اقتراح من المعارض البارز "مجدي أحمد حسين " بأن يمتد الإضراب ليشمل مصر كلها.إحدى صفحات على الأنترنت انضم إليها أكثر من 70 ألف مشترك.الرقم كان كبيرا وغير متوقع .فمعظم التظاهرات المعارضة لا يزيد عدد المشاركين بضع مئات. إن هذا الواقع الاحتجاجي الجماهيري الجديد باغت توقعات واستراتيجيات الحكام العرب في خنق كل أشكال التحرك الجماهيري، سواءا أكانت هياكل تمثيلية أم قيادة رمزية، بدأ ينبئ بخلق معادلة جديدة في تعبئة الشارع، وعلى الأقل تعبئة الرأي العام في مرحلة أولى ففي مصر مثلا لم يصدق الأمن ظهور هذا التيار الشبابي المعارض لسياسات الدوبة، والذي لايتبع أحزابا سياسية ولا تيارات إسلامية كما هو معتاد. (الجموسي، ج. مرجع سبق ذكره . ص88)

لكن يبقى عدم انتظام الفرد ضمن أطر تنظيمية ومهيكلة، يجعل من الصعب إخراج الحراك السياسي من بيئته الرقمية إلى بيئته الحقيقة،كما أن هذا الشكل من التنظيمات يغلب عليه الانعزال عن الحياة السياسية الحقيقة لأنه يبقى بعيدا عن المؤسسات السياسية الرسمية وبالتالي خال من أي فاعلية أو تغيير قد يحدث في الحياة السياسية الحقيقة.

خاتمة:

إن أهم ما استخلصناه من هذه الدراسة هو أن وسائل الإعلام بكافة أشكالها هي أحد المتغيرات المهمة التي لعبت ولاتزال تلعب دورا كبيرا في مسيرة الحراك السياسي العربي، إنها تمثل شبكة فواعله الأساسية والمعبر عنها،كما أنها تمثل رمزا لكسر القيود المفروضة على التعبير وشكلا من أشكال التحرر التي لاطالما طمح المواطن العربي لأن يحققها خاصة في زمن الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، فاندماجها في السياق العربي أنتج واقعا سياسيا مختلفا تطمح فيه الشعوب العربية إلى التغيير والديمقراطية، ولا يزال الرهان واقعا عليها في تمثيل من لاصوت لهم ذلك أن جوهر الفرق بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة هو "التقنية" بوجهها المقابل الذي هو "الحرية ".

لكن لاتزال هناك الكثير من العوائق التي تتعلق بحدود القدرة على الاطاحة بالنظام السياسي خصوصا في المجتمعات السلطوية والأنظمة الاستبدادية ولو توفرت الارادة لتحديد الأهداف السياسية. إضافة إلى محدودية هذه الوسائل على إخراج نشاط المجموعات الالكترونية في سياق الواقع السياسي لتحقيق مكاسب سياسية ملموسة تتجاوز حدود العالم الافتراضي.

كما أن الصعوبة تكمن أساسا في نوعية الأهداف السياسية لنشاطات التجمعات عبر الأنترنت التي غالبا ما لا تتماشى مع السياق السياسي والاجتماعي للمجتمعات العربية، فنجد فجوة كبيرة بين نمط الثقافة السياسية

المشاع لدى مستخدمي الأنترنت الذي ينبني على الأفكار الديمقراطية، والبيئة السياسية التي تفتقر إلى شروط الممارسة الديمقراطية الحقيقية، فإذا كانت الغاية الأساسية للحراك السياسي هي الديمقراطية فعلينا النظر من زوايا أخرى فعلى حد قول " غسان الخالد "في كتابه "البدوقراطية" أن التحول الديمقراطي لن يحصل إلا بتغير جذري في البنى المنتجة للسلطة وهي البنية الاجتماعية والدين، ثم تعميم ثقافة التغيير إلى المستويات الأدنى وتربية الأجيال عليها .

المصادر و المراجع:

- البرعي، نجاد وأخرون .(2005) .أصوات مخنوقة :دراسة في التشريعات الإعلامية العربية.عمان: مركز حماية وحرية الصحفيين .
- الخثلان، صالح بن محمد .(2008). السياق الدولي للإصلاح السياسي في الوطن العربي . المجلة العربية للعلوم السياسية. العدد 19.
- الرزو،حسن مظفر.(2013). حروب المعلومات الإعلامية. ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع .ط2 .مركز دراسات الوحدة العربية.
- الزرن،جمال ;و معز بن مسعود .(2014) .إعلام الخدمة العامة في الوطن العربي :الخصائص الرهانات و التحديات. القاهرة: اتحاد إذعات الدول العربية.
- السيد،نرمين .(2012). الإعلام الجديد وفرص التحول الديمقراطي في الأنظمة السلطوية :الثورة المصرية.الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
- الطويسي، باسم .(2012).المصادر الإعلامية الجديدة وإعادة توزيع القوة. ظاهرة الويكليكس جدل الإعلام والسياسي بين الافتراضي والواقعي. الدوحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- جوهر، الجموسي.(2016). الافتراضي والثورة مكانة الأنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي .الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- حسن،عصام الدين محمد.(د سنة). سمات المشهد الإعلامي الراهن، الإعلام في العالم العربي بين التحرير و إعادة انتاج الهيمنة. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .
- حور،عبد العالي.(2015). مداخل وأسس الاستقرار في العالم العربي. مجلة المستقبل العربي.العدد 442
- زغيب،شيماء ذو الفقار. (2014).الاتصال السياسي قضايا وتطبيقات. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.
- علي،نبيل.(1994). العرب وعصر التكنولوجيا. الكويت: عالم المعرفة .
- مهنا،فريال. (2002). علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية. بيروت : دار الفكر المعاصر.
- ياسين،صباح.(2013). الإعلام الفضائي في الوطن العربي .بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية .

- ياسين،صباح .(2006). الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة.بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.
-Bennett, W .Lance; anda Alexandra ,Segerberg.(2013). The logic of connective action .New York: Cambridge University Press.
- Higgins ,Michael .(2008). Media and their publics . New York: open university press.
- Hamzawy,Amr .(2005).Understanding Arab Political Reality policy Outlook Democracy and rule of law project . Washington: Carnegie Endowment for international peace.
- Heydemann ,Steven. (2007). Upgrading Authoritarianism in the Arab World: Analysis Paper , The Saban Center at Brooking Institution .
- House of commons culture .media and sport commitee .(2007).Self-regulation of the press : seventh report of session. London.
- Lynch ,Mark. (2006). Voices of New Arab Public. New York: Columbia University Press.
- Meller, Noah. (2011). Arab media an overview of recent trends. Cambridge: Polity press. p13
- Papacharissi ,Zizi.(2015). The Affective Public sentiments technologies and politics. New York: Oxford University press.P 08
- Robinson ,Piers .(2001). Theorizing the influence of media on world politics.European Journal of communication .Vol16(4):5.
- Trilogy, Schizophrenic; and Khalil Rinnawi .(2011) .Arab Internet Arab Media: Cambridge. Polity press.